مراجعات

هجرة اليهود السوفيات

جمعية الحقوقيين السوفيات،
الكتاب الأبيض: شهادات؛ وقائع؛ وثائق، موسكو:
دار الآداب الحقوقية، ١٩٧٩، ٢٨٠ص (بالروسية).

صدر في موسكو في العام ١٩٧٩ عن دار الآداب الحقوقية كتاب: (**الكتاب الأبيض: شهادات؛ وقائع؛ وثائق**). وهو ثمرة جهد ثمين قامت به جمعية الحقوقيين السوفيات للمساهمة في تعرية الحركة الصهيونية ونشاطاتها وفضح أساليبها في العمل ضد الوطن الاشتراكي **أي تقديم الصهيونية، كممارسة عادية، كما هي للمواطن السوفياتي.**

ويعتبر هذا الكتاب الذي طبعت منه ١٥٠ ألف نسخة ونفد من المكتبات في أقل من ٤٨ ساعة ــ رغم إنزاله إلى المكتبات بدون إعلان مسبق ــ حدثاً هاماً في حركة الانتاج والنشر الأدبي والسياسي السوفياتي، ووثيقة هامة تسلح الكتاب والمناضلين ضد الصهيونية وأداتها العدوانية التوسعية بوقائع ووثائق جديدة تفضح أساليب التضليل والخداع والتجسس التي تمارسها أجهزة الحركة الصهيونية بالتعاون مع وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية لدفع المواطنين السوفيات من اليهود لخيانة وطنهم الاشتراكي والقيام بأعمال التجسس والتخريب ضده والمطالبة بالهجرة إلى «أرض الميعاد».

يقع الكتاب في ٢٨٠ صفحة من القطع الكبير، **وهو يحتوي على جزئين، يتضمن الأول، وهو بعنوان: في عالم انعدام الحقوق، ثلاثة فصول: الأول، الاضطهاد والعنصرية في اسرائيل، والثاني بعنوان: في بلدان اوروبا الغربية، والثالث تحت عنوان: انهم يكتشفون اميركا.** يقول الكتاب انه حين يجري الحديث في الغرب عن حقوق الانسان يجب أن لا ننسى أن وراء هذه الحملة دولة ما زالت أيدي جنودها ملطخة بدماء الشعب الفيتنامي، دولة التفرقة العنصرية التي يزداد فيها عدد العاطلين عن العمل، حيث يتدفق ملايين العمال على بورصاته. وهذا الواقع لمسه بأنفسهم الذين هاجروا من الاتحاد السوفياتي إلى البلدان الرأسمالية. هناك اصطدموا بواقع الاستغلال والاضطهاد والعنصرية، وهناك اكتشفوا اميركا وعرفوا حقيقة «أرض الميعاد»؛ وهذا ما تؤكده شهادات هؤلاء المهاجرين والوثائق التي ينشرها هذا الكتاب. **وبالنسبة للمواطنين السوفيات السابقين «أي المهاجرين اليهود» فإن التعرف على هذا الواقع قد حصل في دولة اسرائيل.** فالمنظمات الصهيونية الخاصة **مثل منظمة «سُخنوت» تحرض اليهود على الهجرة إلى اسرائيل «أرض الميعاد» «ووطن كل اليهود» كما تصفها أجهزة الاعلام الصهيونية المنتشرة.**

ويشير الكتاب كذلك إلى أن الدول الغربية تقوم بدورها في ممارسة الضغوطات **على «يهود الهجرة المعاكسة» الهاربين من «أرض الميعاد» ومكتشفي حقيقتها.** فقد أشار هؤلاء في رسالة أرسلوها من